البيـــــــــان

المنبثق عن ملتقى التربية الجديدة

تربية – مساواة – تحرّر

طوبياتنا اليوم

نحن في زمن الاختيار

نحن فاعلون اجتماعيون، مربون، مبدعون، هل نريد الابقاء على نظام تربوي أظهر في جل الاوقات انه مدمر للذكاء كما للأشخاص كبارا و صغارا ؟ هل نريد التمسك بممارسات بيداغوجية لم تتغير ومحتويات تعليمية ثابتة قديمة و تقييم انتقائي متوارث من زمن مضى؟ لا.

إن البعد الطوباوي المثالي هو حجر زاوية مقترحات التربية و التكوين الذي نتقدم به سنة 2017.

البيداغوجي مجبور أن يكون طوبويّا

التحلي بالأمل، الايمان بالمستقبل ليست قضية فضيلة بل ذكاء اجتماعي و شجاعة. الابتعاد عن التركيز على الذات، نبذ العنف، زرع التعاطف ، بناء فضاءات للتفكير والعمل معا، اليقظة تجاه الكلمات و أبعادها، بناء الفرد وسط الجماعات، النقاش، هاته هي الاسس الّتي تنمّي التزامنا.

بدون مدرسة تتيح و تعطي فرصة لكل الصغار و الكبار في بلداننا لبناء مستقبل مشترك يحفظ الكرامة – أي بدون مدرسة تعمل فعلا على ان تتغير – لا يوجد اي مخرج طويل المدى لا سياسيا ولا إنسانيا.

الامر ليس سهلا لكن تنفيذه انطلق منذ فترة . ممارسات عديدة في فرنسا و في العالم تبيّن ذلك.

الانسانية واحدة ، اختلافها هو مصدر ثرائها و شعار "الكل قادرون" يجب أن يوجه ممارساتنا في التربية و المواطنة.

من باب المعاينات والملاحظات

كل شيء قيل لكن لا شيء تحقق

أوامر متضاربة

لقد ورثنا عقدا اجتماعيا ضمنيا يمنح المدرسة مهمة مزدوجة :

- تربية و تعليم كل الاطفال
- في نفس الوقت تنظيم المجتمع مع انتقاء هؤلاء الاطفال

نحن الفاعلون التربويون نتألم من هذا الانفصام في الشخصية الذي يحول دوننا و القيام بمهمتنا التربوية.

بالرغم من أن البحوث في التربية قد شخصته فإن هذا الوضع مستمر بسبب قوة التقاليد المدرسية. و من المفارقات أن المدرسة اصبحت بحاجة الى الفشل لكي تعمل. تأهيل أو إقصاء هما مجتمعان كوجهين لعملة واحدة. بدون إقصاء البعض لا يمكن تأهيل البعض الاخر.

لقد اخترعت المدرسة، ولازالت تطور مجموعة من التدابير و الاليات لعلاج الالام التي سببتها لكن هاته الوسائل تبقى غير مجدية بينما يتفاقم الضرر الذي من المفروض ان تتصدى له. إن المهن الجديدة التي ترتزق من هاته الاصلاحات بحاجة الى فشل المدرسة لكي تستمر. ولقد بدأت الحلقة المفرغة تشتغل .

رهان رئيسي مقنّع

وضع هذا الرهان المجتمعي بين جدران المدارس وهو اساسي بقدر ما هو مكتوم ويتمثل في الانتقاء المبكر لمن سيقع ابعادهم عن المراكز الاجتماعية المميزة. هذا الانتقاء مقبول لأنه يتخذ صبغة شرعية.

شرعية تحت المجهر

هاته الشرعية مبنية اجتماعيا و بيداغوجيا عن طريق التمشي نفسه الذي يضع الاطفال في حالة فشل ويجعلهم يعتقدون في داخلهم ، خطأ، أنهم مسؤولون عن ذاك الفشل وبالتالي عن اقصائهم من الفصول او الشعب او المدارس ذات السيط الكبير. هذا التفويض للمسؤولية يمس حتى عديد من أولياء التلاميذ. وبذلك تنجح المدرسة في هذا الدور المهر وهو أن تجعل الفشل الذي تنتجه هي بنفسها متحملا في النهاية من طرف التلاميذ أنفسهم و من طرف ابائهم. لكن لا احد من الفاعلين يعي هاته الظاهرة . أما اولياء التلاميذ فلهم ثقة تامة في الوعود التي تقدمها المدرسة.

حرية، مساواة، أخوّة

هذه القيم التي تحملها المدرسة منتهكة عن طريق انتقاء مغطى بحجج تدعي ان هدفها هو التكوين اعتمادا على "وجوب إسناد أعداد "، " منطق ايجابية المنافسة " و العقاب. لكن في الحقيقة هاته الحجج تنمي الانشقاق داخل المجتمع لأنها تقوم بترتيبا تفاضليّا ضمن العلوم والثقافات والكائنات.

مقاومـــــــــة

لا يمكن مقاومة فشل مدرسي مبرمج و متأصل في المدرسة. عديد من الممارسات التعليمية تخدم هاته الانحرافات لأنها متلائمة مع ما تدعو اليه المدرسة. قلائل جدا هم المناضلون الذين يتمكنون من صد دوامة الاقصاء. لذا وجب العصيان.

مع العلم ان هناك ممارسات مدرسية لا تعتمد الانتقاء و فصول لا ضجر فيها ولا "ملل المدرسة". فصول يشعر فيها الانسان بمتعة التدريس والتعلم. لكن نجاح مثل هاته المدارس يسبب انهيار النظام لذا لا يمكن لهذا النظام ان يثمّنها ولا حتى ان يستوعبها. و تبقى هاته التجارب المستحبة هامشية ولا تنشر على نطاق واسع.

لهاته الاسباب نجد ان البحوث التي تقوم بها الحركات البيداغوجية و التي تختبر "مدرسة بدون إقصاء "وتنضّر لتجاربها و لنجاحها يحط من شانها بصفة ممنهجة كما تؤول الكلمات التي استعملتها و تشوه ككل التجارب التي تهز النظام. كما نلاحظ ان لا وجود لتكوين مدرسين يجعل منهم مربين متكونين بيداغوجيا و باحثين ممارسين لمهنتهم في يقظة وحذر تجاه المجتمع ويمكّنهم من اقتراح " نظريات عمليّة " للتربية حسب ما يقتضيه مكان عملهم. هذا ما جعل المدرسة تفتقر إلى أنماط مجديّة تعبّر على مفهوم العمليّة التربوية. **لذا بات من العاجل من وجهة نظر ديمقراطية أن نعيد التفكير في العقد المدرسي الحالي وأن لا نترك المدرسة الحكومية تندثر.**

تفكيك الحاضر واستشراف المستقبل

فهم وحل الرموز للوصول إلى الاقتراح

تجد المدرسة صعوبة في التحرر من التصورات التي كانت متداولة ولا تزال في مجتمعاتنا الحالية غير العادلة ومن هذه التصّورات : استغلال الانسان للإنسان ، العبوديّة الهجرة غير الشّرعية، السيطرة بأنواعها، الصراعات، الحروب والاستعمار، التمييز بالجنس، العنصرية، العرقية، رفض تعدد تواريخ المجتمعات، الخوف من "الآخر".

الجرأة على ابتداع عالم خيالي شرط أساسي لتأسيس وإعادة تأسيس مجتمع كوكبي حرّ ومتحرر من انتهاجات الماضي. وبدءا بالمدرسة، حيث تجب القطيعة مع المسلمات والآراء والمعتقدات التي تشكل عبئا ثقيلا على مستقبل الشباب وتعويضها بمقترحات أكثر تحرّرا.

مشاريعنا الخيالية في مواجهة مع تصوّرات وحجج لا تزال تفرض نفسها :

- <u>الاعتقاد أن تجنّب الإقصاء والتميز والعنف</u> المنتشرة في صلب هياكل الجمهورية مستحيلا. يتمثل رهاننا في خلق الظّروف الملائمة لتمازج الثقافات حتّى تبرز بواسطة قصص الواقع وروايات التنقلات الانسانية أساليب جديدة للإنتاج (من مؤلفات وقصص ومراسلات)، وبالتالي ربط خيوط التاريخ وتأسيس مستقبل نتقاسمه معا.

- **اعتبار الطفل مخلوقا ضعيفا** سيّئا، يتطلب اصلاحا وتسوية ، ميالا الى الكسل، غير قادر على أخذ القرار ، وأن السّلطة والعقوبات و"عدم التسامح " وحدها الكفيلة بالتقويم.

من الضروري تغيير هذا التصور للطّفل وعلاقتنا بالمدرسة وبالثقافة وطرق التعلم : السّماح للقيم الانسانية بالانتقال في نفس الوقت مع المعرفة والعمل بكّل ديمقراطية مع المواطنين من جميع الأطياف بقطع النظر عن هويتهم او موطنهم ودون أي ترتيب تفاضلي.

- **الخلط بين الأخوة والشفقة** من شانه أن يثمّن مساعدة " فاقد الاعتبار" ويدعمه ويعمّق عدم المساواة ويشرّعها.

في المقابل، التضامن بين كل الفاعلين المنخرطين في عملية التعلم كفيل بخلق الأخوّة التي تعجز دروس الأخلاق الشكلية وغير الشكلية الملقاة عن استمرار بناءها.

- **" تكافؤ الفرص" المزمع ضمانه عن طريق المدرسة :**

هو مغالطة اجتماعيّة لأنّه يعمّق نظاما غير عادل ويدعمه وذلك بجعل كلّ شخص يسلّم بأنّه "يستحق" مصيره المحتوم فيمنعه من التّشكّي أو الاشتراط بما أنّ "كلّ ما أنجز" كان لمنح الجميع فرصة للنّجاح.

يرتكز هذا التّمويه على فرضيّة أنّ نجاح البعض وفشل آخرين يفسّر بمواهب متوفّرة أو غير متوفّرة منذ الولادة أو بالاستحقاق الشّخصي.

نؤكّد أنّ هذه التّصوّرات منبثقة من مفهوم خاطئ للتطوّر والتّعلّم ومن صعوبة الاعتراف بأنّ النّجاح أو الفشل هما نتاج المجتمع، ممّا يحتّم علينا أن نحلّل معا وبطريقة نقديّة، آليّات الفارقيّة وآليّات التّصنيفات الاجتماعيّة وأن نفهم (ونُفهم) ظاهرة العنف في الأقسام داخل المدارس وفي جميع المؤسّسات التي تنمّي إنتاج عدم المساواة وتغذّيه.

- **التّصوّر التّفسيري لنقل المعارف** الذي يوكل لذكاء المعلّم مهمّة تقليص المسافة بين غير العارف (أو الجاهل) والمعرفة :

إنّه يشرّع لعدم المساواة الذي يعتبر حتميّة ويدعّمه ويثير اعتزال المسيطر عليهم أمام المعارف التي يعتقدون أنّها صعبة المنال على عكس ذلك ينبغي أن نراهن على :

* البحث والإبداع البيداغوجي لخلق أخوّة "خصبة" منتجة للتحرّر.
* الذّكاء الجماعي بين المتعلّمين وكلّ الفاعلين في المؤسّسة التّربويّة
* التّضامن في صلب العمليّة التّعلّميّة التّعليميّة
* قدرة المدرّسين على وضع آليّات تسمح لكلّ فرد أن ينجح ضمن المجموع.

- **"آداب السلوك"** هي مظهر جديد من مظاهر التطبيع لأنّها تجعل المتعلّم مطابقا لمواصفات التلميذ المثالي المنضبط "بطبعه"، المثابر، المنخرط، المشارك في الحياة المدرسيّة بكلّ تلقائيّة و"لحسن الحظّ" خال من كلّ تفكير نقديّ ! بينما في المقابل، نريد تأسيس فضاء للتّفكير والعمل حيث ينبثق من الاستفسار التّعجّب والفضول ومتعة التّعلّم معا. ويعتبر بناء المعنى محرّكا لكلّ تعلّم ووسيلة لتحقيق التحرّر الفردي والجماعي.

- **القناعة بأنّ التّنافس** هو مصدر تحفيز وأنّه يشجّع على التّعلّم ويبرّر المجهودات والتّضحيات بالفصل بين المتعة والعمل.

وبعيدا عن كلّ إعادة للتّأهيل، نريد – في إطار التّعاون – الجمع بين المتعة والعمل وتنمية الابتكارات وأخذ تجربة كلّ فرد بعين الاعتبار وزرع التّقمّص العاطفي.

- **النظام الانتقائي** الذي يجعل أنشطة التلاميذ توجّه نحو البحث عن العدد الجيّد عوضا عن تملّك المعارف ودعمها، يضع المتعلّمين في تنافس ويقود المنتمين منهم إلى الأوساط الأكثر شعبيّة وحتّى الديمقراطيّة نفسها إلى طرق مسدودة.

- **أصبح إذن من المتأكّد :**

* الفصل – في نهاية المطاف – بين المراقبة والتّقييم
* إعادة التّفكير في التّقييم كبناء للمعنى انطلاقا من تحليل الطّرق المنجزة والتي لا تزال في طور الإنجاز
* إيقاظ التّفكير النّقدي

* خلق وضعيّات تعلّميّة تعليميّة تسمح للمدرّسين والأولياء والتّلاميذ باختبار القدرة على الإبداع في مناخ من الثّقة دون خوف من حكم الآخر.
* تقدير مجهودات المتعلّمين وتثمينها.

استنادا إلى هذا الوعي وهذه القناعات، أصبح من المتأكّد الآن تحويل معاينتنا واقتراحاتنا إلى أعمال إجرائيّة.

طموحاتنا للمدرسة

من الطوبويّة إلى الممارسة :

مدرسة طموحة، مدرسة للذّكاء والمساواة هي غاية الجميع.

مدرسة المعقول والواقعيّة : اللجوء إلى العقل في مواجهة التبذير الإنساني الحالي، اللّجوء للواقعية في مجابهة تجاه معارف الممارسات التي ننطلق منها لنتوصّل إليها بمعيّة مجموعة القوى التي بدأت بعد تعبّر عن نفسها وما بقي لها إلاّ أن تندفع أكثر في هذه الطبويّة المشتركة على صعيد التعلّمات كما على صعيد بناء المواطنة.

مدرسة تشجع وتحثّ على الفضول والتعجّب وحسن الدعابة اللاّمعتاد واللقاءات الغير مبرمجة والابتكار والمصادمة الفكرية والإرباك المولد لاكتشافات جديدة. مدرسة تضمن الطمأنينة حتى نتجاوز الخوف ونقبل بقلة وضوح الرؤية وبالشك بدل اليقين حتى نبني الحب الدؤوب للتعلم الدؤوب وشغف إلقاء الأسئلة على أنفسنا قبل إلقاءها على الآخرين ثم أن نقارع نفس هذه الأسئلة بأسئلة الغير وأن لا نرضخ لأي ننير.

مدرسة تقترح تحديّات ومشاكل للحل وصعوبات للتجاوز : ما من شأنه أن نوظّف طاقاتنا وذكائنا وإنسانيّتنا لأن المجهود يكون إذّاك بمثابة وعود بأبواب تنفتح وتجاوزات لم تكن بالحسبان وتعلّمات متجدّدة وقدرات مجهولة ومغامرات خياليّة وانعتاقات موعودة.

مدرسة لا ترتبّ مواضيعها ترتيبا تفاضليّا ولا يتصادم فيها العمل الفكري بالعمل اليدوي بل يتساوى ويتكامل كل ما هو إنساني دون ادّعاء حياد عقيم ومعقّم.

مدرسة تقاسم المعارف وفرحة التعلّم والعمل التشاركي حيث نقتني أثار الذين سبقونا في المغامرة ونشترك فيما يأتي ذلك العالم الذي نبنيه ونغيّره معا.

مدرسة "الكل قادرون" التي تفترض وتمنهج امتياز كل واحد بالتعاضد والتعاون والحزم. مدرسة المساواة لا في القول بل في الفعل.

هذه المدرسة الطموحة للذكاء والمساوات

من واجبنا نحن اليوم أن نبنيها

المئة الإمضاء الأولى

José Manuel ARIAS BOTERO, Enseignant, Lyon, Rémi ARNAUD, Professeur des écoles et militant de l'éducation populaire, Bourg en Bresse, France, Léna ARTHAUD, Villeurbanne, France, Pauline AVENET, Professeure en collège, Nord, France, Alexis AVRIL, Professeur de philosophie, Marseille, Céline BERNARD, Écrivain pour les autres, Pierre-Bénite, Jacques BERNARDIN, Président du GFEN, Chartres, Heidy BERTHET, Savoie, France, Christian BLANVILLAIN, Enseignant, Genève, Lisa BOINON, Catherine BON, Professeur de lettres au lycée Gabriel VOISIN, Tournus, France, Dina BOREL, Psychopédagogue, Formatrice, Meyrin-Genève., Suisse, Philippe BOUGHERIOU, Educateur et vidéaste, Bruxelles, Belgique, Florence BOURGADE, Marie-Emmanuelle BRADLEY, Aude BRUGGEMAN, Enseignante, Villeurbanne, France, Colette BRUN-CASTELLY, Ex IA-IPR de Grenoble espagnol, Maire-Adjointe education-formation, Nyons, France, Nathalie CASSEAU, enseignante, Colombes, Françoise COUREAU, enseignante PLP, Montauban, France, Oleg DE ROBERTY, Moscou, Russie, Claire DESCLOUX, Enseignante, Genève, Nicole DIGIER, membre du GFEN, Mary Ange DOMINGUEZ, enseignante, Lyon, Malika DUCHESNE, Professeur des écoles maître formateur, Rhône, France, Rosi ERROTABEHERE, enseignante d'espagnol, Hautes Pyrénées, France, Nathalie FARENEAU, Enseignante, Secteur Langues du GFEN, Lyon, Daniel FONTAINE, Aubagne, Josette FONTAINE, Aubagne, Marianne FONTAINE, Marseille, Stéphanie FOUQUET, militante GFEN, Melun, France, Valérie FRANC, enseignante, Vaulx en Velin, Gaël FRANK, Professeur d'allemand, Roger FUSTE SUÑE, Enseignant-Lecteur de Catalan, Aix-en-Provence, France, Sylvain GALY, enseignant, Bury (Oise), France, Frédéric GANGA, Poète-crieur public, La Ciotat, Clelia GAUTHIER, Figeac, France, Nicole GRATALOUP, Responsable du secteur philo du GFEN,Montreuil, France, Claire GUERRIERI, Enseignante, Saint-Etienne, Michel GURGO, Principal honoraire, Lyon, France, Claire HARANGER-SEGUI, professeur de musique, formatrice au Cefedem ARA, Montluel, France, Jean HOUSSAYE, Professeur émérite en Sciences de l'éducation - Université de Rouen, Rouen, France, Hortensia INES, Guyane, France, Alexandre IRACE, Enseignant primaire, Genève, Carole JOUBERT, Professeur, Lyon, France, Stéphanie KLEIN, Lille, France, Magali KOUTTI, Paris, France, Betty LABOREL, Directrice établissement médico-social, Marseille, France, Julia LACEY, enseignante, Genève, Suisse, Pascale LASSABLIERE, Intervenante Atelier d'écriture et de création, Bruxelles, Frédérique LAURENT, Villefontaine, France, Franck LEPAGE, Educateur populaire, Bretagne, France, Aude LIMET, , Bruxelles, Belgique, Jean-Marc LIZE, Paca, France, Sybille MAGUES, professeur d'allemand, Maubeuge, France, Marie-Paule MARECHAL, formatrice, Rhône alpes, Claire MARTENOT, enseignante, membre du GREN, Genève, Gérard MEDIONI, Enseignant, militant associatif, Vénissieux, Maria-Alice MEDIONI, Université Lyon 2, Secteur Langues du GFEN, Rhône, Philippe MEIRIEU, professeur émérite des universités, Lyon, Emilie MESTRE, Romans, France, Camille MEYER, Lyon, France, Stéphane MICHAUD, Enseignant, Genève, Agnès MIGNOT, formatrice ESPE, Lyon, France, Mina MILICIC, Dunkerque, Baptiste MONTERRAT, Concepteur d'applications éducatives, Lyon, Cécile MORZADEC, Professeur d'espagnol, Eaubonne, Myriam NDIAYE-DUFORT, Enseignante, Toulouse, Michel NEUMAYER, Formateur, Marseille, Nina PACE, Valérie PEAN, Université Lyon2 - GFEN Secteur Langues, Lyon, Jean PERBET, professeur des écoles formateur, Saint-Étienne, France, Jessika PICARLE, Lyon, France, Laurence PIOT, enseignante, Doubs, France, Enki PONTVIANNE, étudiant, Anse (69), Elisa PORTEBOIS, Aubagne, Sandrine POURRET, Enseignante, Lyon, France, Jeanny PRAT, enseignante et formatrice d'enseignants, Mionnay, France, Marta PUIG SEDO, Professeur, Lyon, France, Anne RAYNAL, Enseignante Prag, Lyon, Jean-Marc RICHARD, enseignant, Carouge/Genève, Marie RIPOLL, Enseignante, Toulouse, France, Erwan RAULET, Mathieu ROUCHOUSE, Enseignant, Saint Etienne, France, Eddy SEBAHI, Enseignant, formateur, Villeurbanne, Martine SILBERSTEIN, Ecrivain, Valérie SOUBRE, enseignante, Lyon, France, Murielle TECHER, Saint Denis, France, Cécile THENOT, enseignante, Vénissieux, France, Juan TORRES, Voluntario E.L.E. (Biblioteca Solidaria de Cuenca), Cuenca (España), Hélène TORRES-CORTES, Nouméa, Nouvelle-Calédonie, Marie TROUSSELLE, Bury, France, Sylvia URZUA, Lyon, Etiennette VELLAS, GREN et rédaction Educateur, Genève, Saskia VELLAS, Genève, Henrique VILAS BOAS, citoyen du Monde, Lyon, Magali VION, Enseignante, Lyon, France, Lothar WEBER, Professeur à la retraite, Büttelborn, Allemagne

Pour signer

Pour signer au nom d'un collectif, d'une association…

Consulter la liste des autres signataires